

في موقف الدولتين الكبيرتين ازاء ازمة المنطفة .
 فعادت في بداية الاسبوع الثاني للقتال ، بتحصيل
 فشل الخروج بحل للارزمة الطاحنة ، لموقف الولايات
 المتحدة الاميركية . ولخصت ذلك بفترة من افتتاحيتها
 الصادرة يوم ١٢/١٠/١٩٧٣ تقول فيها : « ان
 مجلس الامن يعتقد وينفض ، ثم ينعقد وينفض ،
 ويتوالى ذلك منه في غير طائل ، ما لم تتجه اميركا
 الى حيث يتجه العالم كله ، واذ ذاك فقط تدنو
 من العدل الذي ابدى نيكسون حرضه على ان تلعب
 حكومته دورها في تحقيقه » .

ان صحيفة « القدس » التي عندما تحمل اميركا
 مسؤولية الاحداث الراهنة ، تتحدث عن ذلك بحياء
 وحذر ظلت مشغولة — من خلال افتتاحياتها
 المتتالية — بشرح وتحليل مواقف الاطراف الدولية
 المعنية . فمن المساواة بين موقف الدولتين الكبيرتين
 (القدس ١٠/١١) ، انتقلت الى دعوة حكومة
 الرئيس نيكسون لتلعب دورها الذي وعدت به
 لتحقيق السلام العالمي (القدس ١٠/١١) ،
 انتقلت الى دعوة الدول الاوروبية وحضها
 على المساهمة بالتسوية المنسودة للارزمة ،
 وجاء في دعوتها هذه ان الدول الاوروبية
 يمكن ان تتعرض لارزمة نفطية ، ليس بسبب قرار
 عربي ، وانما بسبب من استمرار نشوب المعارك
 وتمطل امكانيات نقل النفط الى موانئها . (القدس
 ١٥/١٠/١٩٧٣) .

اما عندما قررت اميركا ان ترسل شحنات
 الاسلحة الى اسرائيل ، واعلنت ذلك رسميا ،
 فما كان من « القدس » الا ان وصفت اميركا بدولة
 « لا تصنع السلام » ، وتتجاهل « حق الشعب
 الفلسطيني الذي تقوم الدولة الصديقة لاميركا على
 انقاضه » . وختمت « القدس » تعليقها على هذا
 الموقف من جانب اميركا بقولها : « ان الاصرار
 على استيعاب وتمثيل وجهة نظر واحدة في النزاع
 الدائر في الشرق الاوسط ، لا يسمح مطلقا ، كما
 لا يترك مجالا للتفكير بتقبل وصف اميركا بانها
 « صانعة سلام » . » (القدس ١٦/١٠/١٩٧٣) .

عيسى الشعبي

المتحاربة الى حدود ه تشرين الاول بقولها : « لا
 نعتقد ان احدا يختلف مع نيكسون في ان بناء اطار
 للسلام يجب ان يكون هو الهدف ، ولكن هل امكن
 الاتفاق على حدود للسلام الذي يتحدث عنه
 نيكسون ؟ ان سلما يقف مفهومه عند الحدود التي
 دأبت على رسمها السياسة الاميركية مع تجاهل
 كامل لحقوق الشعب الفلسطيني الذي دارت رحى
 هذه الحرب وكل حرب سابقة عليها ، وأريقت فيها
 الدماء لاسباب ابرزها معاناته وتشريده عن ارضه ،
 بل وعدم الاعتراف بوجوده . . . ان سلما هذا
 شأنه يفقد ابرز مقومات الاقتناع به وتحقيقه » .
 (القدس ١٠/١٠/٧٣) .

استمرت « القدس » في الايام التالية تناقش
 الموقف الاميركي وتبسطه للبحث والتعليق . فبعد
 ان وضع ان مجلس الامن لم يستطع الخروج
 بالارزمة الى اتفاق التسوية السياسية ، حملت
 « القدس » مسؤولية كل ذلك الموقف الاميركي
 المنحاز الى جانب اسرائيل . وقالت في معرض
 تعليقها هذا : « لقد اصبح متعيينا على اميركا
 بالذات ان تدرك ان الطول والمبادرات الهزيلة
 ستكون البذور الصالحة ، والاعداد النفسي
 والطبيعي لتجدد القتال كلها لاحت فرصة مواتية
 لتجدده ، وذلك ما لا يرغب فيه احد ، ولا ينبغي
 ان يسمح لاحد بابداء رغبته فيه ، لان اجيالا من
 المواطنين ينبغي ان تنشأ في ظل السلام الحقيقي
 وتنتفح قلوبها للسلام وحده . وليس يخلق المناخ
 الملائم لهذا السلام الا الاعتراف بالحقوق المشروعة
 للعرب والفلسطينيين في الارض وفي الحياة والوجود
 والاستقرار » (القدس ١١/١٠/١٩٧٣) .

وبعد ان فشل مجلس الامن للمرة الثالثة
 بالوصول الى نتائج ملموسة ، حملت « القدس »
 مسؤولية ذلك هذه المرة للدولتين الكبيرتين .
 وظهرت افتتاحيتها تحت عنوان « خلاف الكبار » .
 كما كان عنوان صفحتها الاولى الرئيسي بالخط
 الاحمر : « الاسلحة الاميركية والرومنية تتدفق على
 المتحاربين » (القدس ١٢/١٠/١٩٧٣) . لكن
 « القدس » التي تحدثت في افتتاحيات سابقة لها
 عن الانحياز الاميركي ، لم تستطع ان تظل توازي